

السلام في القرآن والحديث

(196) إقامته: حيّ على خير العمل (1)، ثم تقدّم محمد، (صلى الله عليه وآله)، وصلى بالقوم (2)، فأُنزل الله عليه (وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجمعنا من دون الرحمن ءالها يعبدون) الآية، فقال لهم رسول الله، (صلى الله عليه وآله)،: على ما تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وإنك رسول الله، أخذت على ذلك موثيقنا وعهودنا، قال نافع: صدقت يا بن رسول الله، يا أبا جعفر، أنتم والله أوصياء رسول الله، وخلفاؤه في التوارة، وأسماءكم في الإنجيل، وفي الزبور، وفي القرآن، وأنتم أحقّ بالأمر من غيركم " (3). بيان: دلّ الحديث الباقي الأول على أن إقامة الجماعة كانت في البيت المعمور المحاذي للكعبة، والثاني على إقامتها في بيت المقدس. الجواب: لا علم لنا بالمسامة، والمحاذاة الحقيقية، فلعلها يسع الفضاء للأميرين، والعلم عند الله عز وجلّ. ولهم (عليهم السلام) تصاريف في الكلام يراعون حال المخاطبين في، وله نظائر في أحاديثهم (عليهم السلام) لا مجال لذكرها. ويمكن حمل الأول على إسراء، والثاني على إسراء آخر، كما احتمله ابن طاوس، قال في بعض كلماته التي نقلها المجلسي في عدد الأنبياء هناك: لعل هذا الإسراء كان دفعة أخرى، غير ما هو مشهور، فإنّ الأخبار وردت مختلفة في صفات الإسراء، ولعل الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه الحال، دون الأنبياء الذين حضروا في الإسراء الآخر، لأن الأنبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرون، ولعلّ الحاضرين من الأنبياء كانوا في هذه هم المرسلون (4).. أو البيت المعمور هو المسجد الأقصى كما ذكره المجلسي _____ 1 - يعني هلم إلى الصلاة فإنها خير الأعمال. 2 - أي النبيين. 3 - تفسير القمي 2 | 284 - 285، تفسير الصافي 2 | 531 - 532، الاحتجاج | 59 - 60، روضة الكافي 120 - 121. 4 - البحار 18 | 318.